

# أبعاد الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط

م.م فاطمة محمد رضا \* م. د. حيدر طه عسكر  
باحثين من العراق

\* جامعة الدفاع للدراسات العسكرية العليا/  
مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية  
haidertaha100@yahoo.com

ملخص :

تتمحور الرؤية الروسية حول توسع حلف الناتو شرق أوكرانيا المتاخمة لروسيا بخاصة إن حلف الناتو بدأ بنشر صواريخه على الرغم من إن روسيا حذرت رئيس أوكرانيا «زيلنسكي» من الانضمام لحلف الناتو ستكون عواقبه وخيمة، على أثره اندلعت الحرب بين الجانبين، اعلان الولايات المتحدة والمفوضية الأوروبية والمملكة المتحدة العقوبات على بعض البنوك الروسية وتشمل طرد بعض البنوك الروسية من نظام سويفت كما تشمل هذه الاجراءات الأخيرة فصل البنوك الروسية عن نظام سويفت واتخاذ تدابير لشل الأنشطة البنكية الروسية بقدرتها على العمل على مستوى العالم، هنالك تخوف على المستوى العالمي عن احتمالات اندلاع حرب بين الولايات الأمريكية وروسيا تؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار بالعالم أجمع، وفي منطقة الشرق الأوسط خاصة إذا اندلعت حرب عالمية ثالثة.

كلمات مفتاحية : الأزمة الأوكرانية، انعكاسات الحرب.

## Dimensions of the Russian-Ukrainian War and Its Repercussions on The Middle East

M.M Fatima Mohamed ridha

M. D. Haider Taha Askar

Defense University for Postgraduate Military Studies/ Center for  
Strategic Studies and Research

### ABSTRACT

The Russian vision revolves around the expansion of NATO in eastern Ukraine, bordering Russia, especially that NATO began deploying its missiles, although Russia warned Ukraine's President "Zelensky" that joining NATO would have dire consequences, as

a result of which war broke out between the two sides. The United States, the European Commission and The United Kingdom have imposed sanctions on some Russian banks, including the expulsion of some Russian banks from the SWIFT system. These recent measures also include separating Russian banks from the SWIFT system and taking measures to paralyze Russian banking activities from operating globally. There is fear at a global level about the possibility of a war between the United States of America and Russia leading to a state of instability in the entire world, and in the Middle East, especially if a third world war breaks out..

**KEY WORDS:** Ukrainian crisis, repercussions of the war

### المقدمة

بدأ الصراع بحشد عسكري كبير للنااتو في البداية في مارس-أبريل 2021، ثم في أكتوبر 2022، خلال الحشد العسكري الثاني أصدرت روسيا مطالب للولايات المتحدة الأمريكية والنااتو إذ تقدمت بمشروعي معاهدتين تضمّنتا طلبات لما وصفته (بالضمانات الأمنية) بما في ذلك وعد ملزم قانوناً بعدم انضمام أوكرانيا إلى منظمة حلف شمال الأطلسي وكذا خفض قوات النااتو والعتاد العسكري المتمركز في أوروبا الشرقية، ترى روسيا إن تحشيد حلف النااتو هو موجه ضدها، وإن الولايات المتحدة الأمريكية تنشر أسلحتها في المناطق التي كانت تديرها أيام الاتحاد السوفيتي، الشرارة التي أشعلت الحرب بين الدولتين عندما إرادت أوكرانيا الانضمام الى حلف النااتو ونشر صواريخ على حدودها وبدأت تقترب من روسيا على أثرها اندلعت الحرب.

تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 9 كانون الأول/ديسمبر 2021 عن التمييز ضد النااطقين بالروسية خارج روسيا، قائلاً: (يجب أن أقول إنّ الخوف من روسيا هو خطوة أولى نحو الإبادة الجماعية، أنت وأنا نعرف ما يحدث في دونباس، ومن المؤكّد أنها تُشبه إلى حد كبير الإبادة الجماعية) أدانت روسيا أيضاً قانون اللغة الأوكرانية، صرّح بوتين للصحافة يوم 15 شباط/فبراير 2022 بالقول: (ما يجري في دونباس هو بالضبط إبادة جماعية).

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من خلال الوقوف على الأزمة الأوكرانية وتتبع مسارات الحرب الروسية الأوكرانية واثار وانعكاسات الحرب على منطقة الشرق الأوسط العامة والعراق خاصة والمتغيرات والتحويلات البنوية والهيكلية التي سيؤول اليه النظام العالمي، وإمكانية تحويلها الى أداة الحسم الاستراتيجي في إدارة الصراع

فيما بين روسيا وأوروبا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى وما يحتمل من مخاوف تهديد للأمن القومي وبيان مدى خطورته على دول منطقة الشرق الأوسط.

### إشكالية الدراسة:

شهدت البيئة الاستراتيجية العالمية العديد من الحروب أثرت بشكل كبير تشكيل النظام الدولي، ولها اثار وتداعيات ناتجة في الاساس من المتغيرات المؤثرة في فلسفة طبيعة القوة العسكرية من حيث، الانتشار(النطاق والمجال الجغرافي غير المحدد) و(تعدد الفاعلين من غير الدولة المالكين للقوة) من حيث التأثير والفاعلية (التداعيات المباشرة وغير المباشرة)، وثانياً من ديناميكية الحرب والانتقال

**شهدت البيئة الاستراتيجية العالمية العديد من الحروب أثرت بشكل كبير تشكيل النظام الدولي**

بها من حرب محدودة الى حرب واسعة (حرب عالمية) هذا التغير والتبدل يأثر بشكل مباشر وغير مباشر في استراتيجيات وديناميكيات الصراع في البيئة الاستراتيجية العالمية والاقليمية في منطقة الشرق الأوسط على حد سواء، هذا التسارع والتنافس بين كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية لاكتساب المزيد من المجال الحيوي، قد يؤدي الى خلق دول وفواعل جديدة تُزيد من حالة الاضطراب العالمي واستدامة الصراع الدولي.

### فرضية الدراسة:

تم صياغة فرضية البحث لتفسير العوامل والظروف المتعلقة بمشكلة البحث الأزمة الروسية الأوكرانية بما يساعد على تحقيق أهدافها عبر حل اشكالياتها فان الدراسة تسعى الى اثبات فرضية مفادها إن الحرب الروسية الأوكرانية ستكون لها انعكاسات على منطقة الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة، وتأثيرها في تطور استراتيجيات الصراع بين الدول الكبرى من حيث التفكير والتوظيف واحتمالية الانتقال من حرب محدودة الى حرب شاملة(حرب عالمية) وعليه سوف يسعى الباحثين ومن خلال ثلاث محاور الى اثبات هذه الفرضية عبر الاجابة على الأسئلة المركزية الآتية:

1. ماهي جذور الأزمة ؟ وكيف اندلعت الحرب الأوكرانية الروسية؟
2. كيف ستعكس الحرب الروسية الأوكرانية على منطقة الشرق الأوسط عامة والعراق خاصة؟
3. هل ستنتهي فرضية القوة الأمريكية في هذه الحرب؟
4. لماذا تم تكثيف نشر الصواريخ في شرق أوكرانيا في هذا الوقت؟
5. كيف يمكن ان يوظف العراق الحرب لصالحه؟

## مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على جملة من المناهج العلمية المستخدمة في مجال العلوم السياسية، لأثبات فرضية البحث .

فقد اعتمدت على المنهج التاريخي والوصفي للوقوف على جذور الأزمة الأوكرانية الروسية ، لتفسير وتطور الأزمة واثرها في اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، ومن ثم الاعتماد على المنهج التحليلي لتحليل الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط.

## هيكلية الدراسة:

انطلاقاً من إشكالية الدراسة وفرضيتها واعتماداً على المناهج المستخدمة فقد تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور ، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، وعلى النحو الآتي :-

### المحور الاول /الأزمة الأوكرانية

المحور الثاني /الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط  
المحور الثالث/مسار الفرص والتحديات الماثلة أمام العراق فيما يتعلق بالعلاقة مع روسيا

### المحور الاول /الأزمة الأوكرانية

بدأت الأزمة الأوكرانية في 21 نوفمبر 2013 عندما علق رئيس أوكرانيا آنذاك فيكتور يانوكوفيتش الاستعدادات لتنفيذ اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، أثار القرار احتجاجات جماهيرية من مؤيدي الاتفاقية، أدت الاحتجاجات بدورها، إلى ثورة أطاحت بالرئيس في فبراير 2014 عقب ذلك، اجتاحت الاضطرابات بعض المناطق الشرقية والجنوبية من أوكرانيا التي كان يقطنها غالبية من المواطنين المتحدثين بالروسية، والذين استمد يانوكوفيتش معظم دعمه منهم في وقت لاحق.

نشأت أزمة سياسية أخرى بعد غزو روسيا للمناطق المذكورة (منذ فبراير 2014) إذ ضمت منطقة القرم الأوكرانية المتمتعة

بحكم ذاتي في مارس 2014، شجع الغزو الروسي المواطنين الناطقين بالروسية في الاضطرابات، إذ تحولت في (أوبلاست، دونيتسك، ولوهانسك، أوبلاست) إلى حرب شبه وطنية (من أبريل 2014) ضد الحكومة الأوكرانية ما بعد الثورة، مع تقدم النزاع تحولت المعارضة الأوكرانية الروسية إلى تمرد مؤيد لروسيا، وغالباً ما يدعمه ويساعده الجيش الروسي وقواته الخاصة<sup>(1)</sup>.

**بدأت الأزمة الأوكرانية في  
21 نوفمبر 2013 عندما علق  
رئيس أوكرانيا آنذاك فيكتور  
يانوكوفيتش الاستعدادات لتنفيذ  
اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي**

(1) أنظر تحليل: الأزمة الأوكرانية.. العالم العربي وموقعه من الصراع، على الرابط <https://www.com.dw.com/>

## العلاقات الأوكرانية الأوروبية

بلورت العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وأوكرانيا من خلال اتفاقية الشراكة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي، واتفاق التبادل الحر الشامل والمعمق، تعد أوكرانيا شريكاً مهماً للاتحاد الأوروبي الذي يسعى إلى علاقة وثيقة مع أوكرانيا تتجاوز التعاون إلى التكامل الاقتصادي التدريجي وتعميق التعاون السياسي.

بدأت اتفاقية الشراكة في عام 2012، لكن الحكومة الأوكرانية علقت الاستعدادات لتوقيع اتفاقية الشراكة في 21 نوفمبر 2013 في أثناء رئاسة فيكتور يانوكوفيتش الموالي لروسيا، مع أنه حضر قمة الاتحاد الأوروبي في فيلنيوس في 28-29 نوفمبر 2013 التي كان من المقرر توقيع اتفاقية الشراكة فيها، لكنه لم يوقعها، أدى قرار تأجيل توقيع اتفاقية الشراكة إلى ظهور حركة يوروميدان المناصرة للاتحاد الأوروبي، وساهم ذلك كله في إسقاط يانوكوفيتش وحكومته من قبل البرلمان بعد اندلاع الثورة الأوكرانية في فبراير 2014.

سعت أوكرانيا منذ ذلك الحين إلى الاندماج في الاتحاد الأوروبي بينما حدثت اضطرابات مؤيدة لروسيا في الجزء الشرقي من البلاد تعارض حركة يوروميدان، وقع الجزء السياسي من اتفاقية الشراكة في 21 مارس 2014 من قبل رئيس وزراء أوكرانيا الجديد أرسيني ياتسينيوك، وفي الوقت نفسه حاول الاتحاد الأوروبي تحقيق الاستقرار في أوكرانيا من خلال تجميد أصول الروس والأوكرانيين الذين يزعم أنهم فاسدون، مع منح مساعدات مالية إلى أوكرانيا. وقّع الجزء الاقتصادي من اتفاقية الشراكة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي في 27 يونيو 2014 من قبل الرئيس الجديد

**بدأ الصراع بحشد عسكري كبير  
للناتو في البداية في مارس-أبريل  
2021، ثم في أكتوبر 2021 في  
فبراير 2022**

بترو بوروشينكو، وفي 1 يناير 2016 انضمت أوكرانيا إلى اتفاقية التجارة الحرة الأوروبية مع الاتحاد الأوروبي. مُنح المواطنون الأوكرانيون إمكانية السفر دون تأشيرة إلى منطقة شنغن لمدة تصل إلى 90 يوماً في 11 يونيو 2017، ودخلت اتفاقية الشراكة حيز التنفيذ رسمياً في 1 سبتمبر 2017. تشترك أوكرانيا

في حدودها مع أربع دول من الاتحاد الأوروبي هي: المجر وبولندا وسلوفاكيا ورومانيا، وتمتد هذه الحدود نحو 2235 كيلومتراً (1389 ميلاً)، مع 33 نقطة عبور حدودية<sup>(2)</sup>.

## الحرب الروسية الأوكرانية

بدأ الصراع بحشد عسكري كبير للناتو في البداية في مارس-أبريل 2021، ثم في أكتوبر 2021 في فبراير 2022، خلال الحشد العسكري الثاني أصدرت روسيا مطالب للولايات المتحدة الأمريكية والناتو إذ تقدمت بمشروعي معاهدتين تضمّنتا طلبات

(2) أنظر الصراع أسباب الصراع بين روسيا وأوكرانيا 2022... من اتفاق مينسك الى الحرب، على الرابط <http://www.elwatan-news.com>

لما وصفته (بالضمانات الأمنية) بما في ذلك وعدٌ ملزمٌ قانوناً بعدم انضمام أوكرانيا إلى منظمة حلف شمال الأطلسي وكذلك خفض قوات الناتو والعتاد العسكري المتمركز في أوروبا الشرقية، ترى روسيا إن تحشيد حلف الناتو هو موجه ضدها، وإن الولايات المتحدة الأمريكية تنشر أسلحتها في المناطق التي كانت تديرها أيام الاتحاد السوفيتي، الشرارة التي أشعلت الحرب بين الدولتين عندما إرادت أوكرانيا الانضمام إلى حلف الناتو ونشر صواريخ على حدودها وبدأت تقترب من روسيا على أثرها اندلعت الحرب.

تحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 9 كانون الأول/ديسمبر 2021 عن التمييز ضد الناطقين بالروسية خارج روسيا، قائلاً: (يجب أن أقول إنَّ الخوف من روسيا هو خطوة أولى نحو الإبادة الجماعية، أنت وأنا نعرف ما يحدث في دونباس، ومن المؤكَّد أنها تُشبه إلى حد كبير الإبادة الجماعية) أدانت روسيا أيضاً قانون اللغة الأوكرانية، صرَّح بوتين للصحافة يوم 15 شباط/فبراير 2022 بالقول: (ما يجري في دونباس هو بالضبط إبادة جماعية).

زعمت الحكومة الروسية في 21 فبراير 2022 أن القصف الأوكراني دمر منشأة حدودية تابعة لجهاز الأمن الفيدرالي على الحدود الروسية الأوكرانية، وزعمت أنها قتلت 5 جنود أوكرانيين حاولوا العبور إلى الأراضي الروسية، ونفت أوكرانيا التورط في كلا الحادثين ووصفتها بالعلم الكاذب في اليوم نفسه، اعترفت الحكومة الروسية رسمياً بجمهورية دونيتسك الشعبية وجمهورية لوغانسك الشعبية المعلنة ذاتياً كدولتين مستقلتين، وفقاً لبوتين، ليس فقط في المناطق التي تسيطر عليها بحكم الأمر الواقع، ولكن الأوبلاست الأوكرانية ككل، وأمر بوتين القوات الروسية، بما في ذلك الدبابات، لدخول هذه المناطق<sup>(3)</sup>.

**زعمت الحكومة الروسية في 21 فبراير 2022 أن القصف الأوكراني دمر منشأة حدودية تابعة لجهاز الأمن الفيدرالي على الحدود الروسية الأوكرانية**

(3) أنظر بوتين: عملية أوكرانيا هدفها حماية سكان دونباس من الإبادة الجماعية، على الرابط <https://www.aa.com.tr/ar>

أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 24 فبراير 2022 بغزو أوكرانيا من قبل القوات المسلحة الروسية التي تركزت سابقاً على طول الحدود تبع الغزو غارات جوية استهدفت المباني العسكرية في البلاد، وكذلك دخول الدبابات عبر حدود بيلاروسيا أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأحكام العرفية في جميع أنحاء أوكرانيا سُمعت صفارات الإنذار من الغارات الجوية في جميع أنحاء أوكرانيا معظم اليوم.

**أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 24 فبراير 2022 بغزو أوكرانيا من قبل القوات المسلحة الروسية التي تركزت سابقاً على طول الحدود**

تدهورت البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أوكرانيا بالفعل

نتيجة للهجمات الإلكترونية والقصف الروسي، تم احتلال العديد من المدن أو المباني الأوكرانية، بما في ذلك محطة تشيرنوبيل النووية، ومع ذلك، وفقاً لمسؤول دفاعي أمريكي، فإن القوات الروسية «تواجه مقاومة أكبر مما توقعت لغزو الروسي لأوكرانيا هو غزوٌ شنته روسيا على أوكرانيا في 24 شباط/فبراير 2022، أذ بدأت الحملة بعد حشد عسكري طويل، والاعتراف الروسي

**تدهورت البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في أوكرانيا بالفعل نتيجة للهجمات الإلكترونية والقصف الروسي**

بجمهورية دونيتسك الشعبية المعلنة من جانب واحد وجمهورية لوغانسك الشعبية، أعقبها دخول القوات المسلحة الروسية إلى منطقة دونباس في شرق أوكرانيا في 21 فبراير 2022 في 24 فبراير، وبعد خطاب أعلن فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن عملية عسكرية بهدف «تجريد أوكرانيا من السلاح وإزالة أثر النازية منها»، بدأ القصف على مواقع في جميع أنحاء البلد، بما في ذلك مناطق في العاصمة كييف<sup>(4)</sup>.

فلاديمير بوتين يعلن عن عملية عسكرية بهدف «تجريد أوكرانيا من السلاح وإزالة أثر النازية منها» في 24 فبراير 2022 المتحاربون (روسيا، الشيشان، بيلاروس، جمهورية دونيتسك الشعبية، جمهورية لوغانسك الشعبية، أوكرانيا).

الدعم التسليحي لأوكرانيا من حلف الناتو<sup>(5)</sup> القادة والزعماء الأوكرانيين هم (فولوديمير زيلينسكي، دنيس أناتوليفيچ شميكال، دميترو أيفانوفيچ كوليبا، ألكسي يوريفيچ ريزنيكوف، أندريه تاران، أوليكسي دانيلوف، فاليري زالوجني، سيرغي شابتالا، رسلان خومتشاك) القوة العسكرية الأوكرانية 209,000 (القوات المسلحة) 102,000 (قوات شبه عسكرية) 900,000 (جنود احتياط).

(4) .أنظر أسباب الحرب بين روسيا وأوكرانيا جذور الصراع وتطوراتها، على الرابط <http://www.gate.ahram.org.eg>

(5) مارغريت برينان وإلينور واتسون، الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي يرسلان أسلحة فتاكة إلى أوكرانيا للمساعدة في تعزيز الدفاعات ضد روسيا، على الرابط <https://www.cbsnews.com>



الزعماء الروس في الحرب (فلاديمير بوتين، ميخائيل ميشوستين، سيرجي لافروف، سيرغي شويغو، فاليري غيراسيمو، رمضان قديروف، ألكسندر لوكاشينكو، فكتور خرينين، فكتور غوليفيتش، دينيس بوشيلين، فلاديمير باشكوف، ليونيد باسيتشنيك، سيرغي كوزلوف، سيرغي أكسيونوف)، القوة العسكرية الروسية (900,000) (القوات المسلحة) 554,000 (قوات شبه عسكرية) 2,000,000 (جنود احتياط) بما في ذلك 175,000 إلى 190,000 على الحدود الأوكرانية إما جمهورية دونيتسك الشعبية تبلغ قواتها بنحو 20000 وجمهورية لوغانسك الشعبية تبلغ قواتها بنحو 14000.

المحور الثاني / الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط قد يبدو غريباً إلا يكون لعلماء الجغرافيا العرب أي دور في صوغ مصطلح الشرق الأوسط، قد ظهرت في تصريح ادلى به الفريد ماهان (Mahan) عام 1902 القيادي في البحرية الأمريكية، وذلك بإيحاء من العسكريين البريطانيين الذين كانوا ينصحون حكومتهم على وضع استراتيجية مضادة للنشاط الروسي في إيران إنذاك،<sup>(6)</sup> والذي ترجع إليه التوصيفات الأولى لمنطقة الشرق الأوسط سواء كان كمفهوم استراتيجي أم كمواقع على الحدود الجنوبية للبحر المتوسط وAsia، وهو مسرح مواجهة استراتيجية بين القوى المتصارعة، وإذا كانت الدلالة كذلك، فما المقصود بالشرق الأوسط في الاصطلاح الجغرافي - السياسي الأمريكي؟

انه كامل المنطقة الممتدة لمساحة جغرافية تقدر بحوالي 778,17 مليون كم<sup>2</sup> موزعة على الشكل الآتي :

- الوطن العربي 923,13 مليون كم<sup>2</sup> أي المساحة الإجمالية لإقطار الجامعة العربية وعددها 22 دولة.

- الدول الآسيوية الآتية: باكستان 796100 كم<sup>2</sup> أفغانستان 652090 كم<sup>2</sup> إيران 1633190 كم<sup>2</sup> تركيا 775000 كم<sup>2</sup> فضلاً عن قبرص 9251 كم<sup>2</sup>.

تشكل مساحة الشرق الأوسط حوالي 12,5% من إجمالي مساحة العالم، في حين تمثل كتلته السكانية قرابة 10% منه ، أما الجغرافية السياسية للشرق الأوسط، فقد تناولتها بالتوصيف دراسات كثيرة عديدة أخذت بعين الاعتبار تدرج القوة والتماسك بدءاً من المركز وصولاً لاطراف فالشرق الأوسط عبارة عن ثلاث دوائر متداخلة الدائرة الأولى تمثل قلب الشرق الأوسط أو المجال الحيوي وتضم العراق، سوريا ، لبنان ، الاردن ، فلسطين ، ومصر، اما الدائرة الثانية فتضم السعودية والسودان وليبيا وايران وتركيا وتمثل النطاق الاول اما الدائرة الثالثة التي تمثل النطاق أو الغلاف الثاني بلاد المغرب :تونس الجزائر ، المغرب ، وموريتانيا ، وهناك امتدادان ايضا

(6) - معين حداد، الشرق الأوسط دراسة جيوية لبيئية قضايا الأرض والنفط والمياه، بيروت، ط3، 2002، ص 18.

الاول آسيويًا، يضم بقية دول شبه الجزيرة العربية وتشمل: اليمن، الكويت، قطر، البحرين، الامارات وسلطنة عمان.

والثاني يمثل دولتين افريقيتين الصومال واثيوبيا، هناك أيضاً امتداد أوروبي شرق اوسطي تمثله: قبرص - اليونان.

وهناك امتداد آسيوي شرقاً ويشمل باكستان، افغانستان والجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز التي استقلت بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وهي: كازاخستان، أوزباكستان، تركمانستان، قيرغيزستان، طاجكستان واذربيجان.<sup>(7)</sup>

طوال عقود ظلت منطقة الشرق الأوسط ساحة تنافس على النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في ساحات الصراعات المختلفة، استمر ذلك حتى انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وتراجع مستويات الانخراط الأمريكي في صراعات المنطقة منذ وصول «جو بايدن» إلى البيت الأبيض في يناير/ كانون الثاني 2021، بعد تبنيه استراتيجية التوجه نحو آسيا لمواجهة مخاطر صينية أو روسية محتملة في تلك المنطقة.

سنركز في هذا المحور على انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية، اقتصاديا و سياسياً وأمنياً في منطقة الشرق الأوسط والعراق خاصة من خلال الأبعاد الآتية:

### البعد الاقتصادي

تعيش دول منطقة الشرق الأوسط مخاوف توسع الصراع بين روسيا وأوكرانيا، بعد اعلان الولايات المتحدة والمفوضية الأوروبية والمملكة المتحدة العقوبات على بعض البنوك الروسية وتشمل طرد بعض البنوك الروسية من نظام سويفت كما تشمل هذه الاجراءات الأخيرة فصل البنوك الروسية عن نظام سويفت واتخاذ تدابير

**تعيش دول منطقة الشرق الأوسط مخاوف توسع الصراع بين روسيا وأوكرانيا**

لشل الأنشطة البنكية الروسية بقدرتها على العمل على مستوى العالم كما تأخذ اجراءات معاقبة الأثرياء الروسية للمرتبطين بالحكومة الروسية من الحصول على جنسياتها ومنعهم من وصولهم الى الأنظمة المالية الغربية، فضلاً عن احتمالات اندلاع حرب بين الدولتين تؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وتفاقم الأسعار مما يهدد الأمن الغذائي<sup>(8)</sup>.

خلّت الحرب الروسية على أوكرانيا بمعرض المنتجات الغذائية والنفط حول العالم، لأن البلدين يصدرا ربع صادرات القمح العالمية، و80% من إمدادات زيت عباد الشمس، و15% من الأسمدة، ما أثر، خاصة بعد تعطيل الصادرات الأوكرانية وحظر الصادرات الروسية، على معرض الغذاء العالمي، وبدأ ينذر بأزمة عالمية، خاصة بعد الارتفاعات المتواترة على العقود الآجلة للقمح، وبلوغ الأغذية أعلى

(7) - حسين حافظ وهيب، المرتكزات والتحول السياسية للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، الجامعة بغداد، العدد 110، بلا سنة، ص ص 25-27. للمزيد أنظر معين حداد، مصدر سبق ذكره، ص 16-27.

(8). علي باكير: تداعيات تدخل روسيا بأوكرانيا تطل العالم العربي، <https://www.raialy.com>

سعر منذ عشرين عاماً، ما يهدد 200 دولة حول العالم بالمجاعات.<sup>(9)</sup> تتصدر مصر قائمة الدول المستوردة للقمح في العالم، إذ تغطي 85% من حاجاتها من القمح من روسيا وأوكرانيا مجتمعين وعلى نحو متوقع، أدى الاختلال في إنتاج القمح الأوكراني وسلاسل التصدير، فضلاً عن التبعات الحادة للعقوبات التي فرضت على الأنشطة الاقتصادية والتجارية الروسية، إلى ارتفاع شديد في أسعار القمح، وسيكون على الحكومة المصرية استخدام المزيد من مواردها المالية لتأمين إمدادات القمح ودرء المخاطر التي تهدد الأمن الغذائي للبلاد، ويعود ذلك جزئياً إلى التضخم الشديد الذي تعاني منه مصر، ويُتوقع أن يرتفع 2.3 نقطة مئوية ليسجل 7.5 في المئة هذا العام، فضلاً عن تراجع قيمة الجنيه المصري ومن العوامل الأخرى ارتفاع أسعار السلع الأساسية، ومنها الخبز الذي يسجل ارتفاعاً في سعره بسبب الإجراءات التي أعلن عنها سابقاً لإصلاح نظام الدعم وأن موارد مالية إضافية ستُخصَّص لضبط أسعار الرغيف، ولا سيما أن معدل الفقر في أوساط السكان يناهز 30%.

بالنسبة الى ليبيا سوف تؤدي الحرب الأوكرانية المستمرة إلى تفاقم المشققات الاقتصادية التي يعاني منها المواطنون الليبيون، ويتضح ذلك بصورة خاصة في تزايد انعدام الأمن الغذائي: تستورد ليبيا نحو 75% من احتياجاتها من القمح من أوكرانيا أو روسيا، ونظراً إلى محدودية احتياطياتها من القمح، سوف تضطر إلى سداد مبلغ إضافي لتضمن حصّة لها من مصادر استيراد بديلة مثل البرازيل والأرجنتين، وتترتب عن ذلك زيادة في أسعار الخبز قد تؤدي إلى ضغوط شعبية إضافية على حكومة طرابلس التي تفتقر أصلاً إلى الفعالية<sup>(10)</sup>.

إما تأثير الحرب الروسية الأوكرانية في تونس يتعرّض الأخيرة اقتصادها أصلاً لضغوط هائلة، فضلاً عن إن نحو 80% من حاجاتها من القمح من أوكرانيا ونتيجة للنزاع، تسجل أسعار القمح في البلاد أعلى معدلاتها منذ أربعة عشر عاماً، لذا تواجه الأسر التونسية صعوبة أكبر في الحصول على الخبز وغيره...<sup>(11)</sup>

الحرب تهدد الأمن الغذائي ولا سيما في لبنان أيضاً إذ تعتمد الأخيرة على روسيا وأوكرانيا للحصول على حاجاتهما من القمح (أي 96% من إمدادتهما من القمح على التوالي) وغالب الظن أن هذه الأزمة ستشدد مع الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية ومصادر الطاقة عالمياً ومع مرور الوقت، قد يدفع ذلك بالمواطنين للخروج مجدداً إلى الشارع احتجاجاً على الأوضاع الصعبة<sup>(12)</sup>.

إما تركيا التي تراقب عن كثب الآثار المحتملة للتوتر بين روسيا وأوكرانيا

(9). عدنان عبد الرزاق، وقف تصدير روسيا القمح يرفع سعره في تركيا رغم اكتفائها الذاتي، على الرابط - <https://www.alara-by.co.uk/economy>

### الحرب تهدد الأمن الغذائي ولا سيما في لبنان أيضاً إذ تعتمد الأخيرة على روسيا وأوكرانيا للحصول على حاجاتهما من القمح

(10). مجموعة باحثين، ما تعنيه الحرب الروسية في أوكرانيا لمنطقة الشرق الأوسط، على الرابط مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ([carnegie-mec.org](http://carnegie-mec.org))

(11). مجموعة باحثين، ما تعنيه الحرب الروسية في أوكرانيا لمنطقة الشرق الأوسط، على الرابط مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي ([carnegie-mec.org](http://carnegie-mec.org))

(12) Alex Smith, A Russia-Ukraine War Could Ripple Across Africa and Asia, <https://foreignpolicy.com/2022/01/22/russia-ukraine-war-grain-exports-africa-asia/>

على القطاع الزراعي، والتي تحتل مكانة مهمة في منطقة حوض البحر الأسود وذلك في قطاعي استيراد وتصدير القمح والدقيق، ووفق بيانات معهد الإحصاء التركي، بلغت حصة روسيا من إجمالي واردات تركيا من القمح ومشتقاته 66 بالمئة في 2021، بينما كانت حصة أوكرانيا 18.5 %، وفي وقت بلغ حجم الإنتاج التركي من القمح قرابة 21 مليون طن في 2020، فإن السبب الرئيسي لزيادة الواردات التركية من هذه المادة هو تلبية ارتفاع الطلب في قطاع صادرات المواد المصنعة من مادة القمح أو الدقيق<sup>(13)</sup>.

(13) أنظر الأزمة الأوكرانية: أين تقف الدول العربية في التوتر بين روسيا والغرب على الرابط، <https://www.Hk.france24.com>

مميزات إيجابية اقتصادية للأزمة الراهنة بالنسبة لبعض من الدول العربية، أن تلك المميزات لها علاقة بشكل أساسي بأسعار النفط والغاز والقمح، «في ظل الأزمة سترتفع أسعار الموارد الطبيعية والمواد الاستهلاكية، وكذلك الغاز، الأمر الذي

**مميزات إيجابية اقتصادية للأزمة الراهنة بالنسبة لبعض من الدول العربية، أن تلك المميزات لها علاقة بشكل أساسي بأسعار النفط والغاز والقمح**

سيكون له مردود إيجابي على الدول المصدرة للطاقة كالنفط والغاز وإن الدول المعتمدة على تصدير النفط والغاز ستجني أرباحاً، وما عداها ستتراكم عليه الديون والأعباء الاقتصادية، تعد قطر واحدة من الدول المستفيدة اقتصادياً من تلك الأزمة، باعتبارها أكبر مصدر للغاز المسال في العالم بعد أمريكا، والأمر نفسه ينطبق كذلك على الدول المصدرة للنفط إذ ارتفعت

أسعاره هو الآخر لأرقام قياسية، وهو ما يعني مزيداً من المداخيل من العملة الصعبة لهذه الدول وعلى رأسها السعودية والدول المصدرة الأخرى.<sup>(14)</sup>

#### البعد السياسي

تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا وما أعقبه من حظر على المنتجات الروسية - بما يشمل حظر الصادرات النفطية الروسية - بارتفاع في أسعار النفط التي استعادت المستويات التي كانت عليها قبل آب/أغسطس 2014، مع تخطي سعر البرميل 100 دولار أميركي، وفيما تعثرت أيضاً القدرات الإنتاجية للجهات الأخرى المنتجة للنفط لأسباب مختلفة، قد تحافظ أسعار النفط على ارتفاعها لبعض الوقت، ولعل أهمية هذا التطور تبرز بصورة خاصة على المستوى الجيوسياسي بالنسبة إلى بلدان الشرق الأوسط.

العلاقة المصرية المتنامية مع روسيا والتقاء سياسات البلدين في مناطق النزاع في الشرق الأوسط لم يقوّصا شراكة مصر الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وقد أرغمت الحرب في أوكرانيا الحكومة المصرية على السير على خيط رفيع بين روسيا والغرب، واحتلت المناورات الدبلوماسية موقعاً متقدماً في جدول أعمال صنّاع السياسات المصريين في الأيام الأخيرة فقد أصدرت

(14) أنظر الأزمة الأوكرانية: أين تقف الدول العربية في التوتر بين روسيا والغرب على الرابط، <https://www.Hk.france24.com>

الحكومة المصرية، بعد ساعات قليلة من تصويتها في مجلس الأمن الدولي مع قرار إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، بياناً سلّطت فيه الضوء على الحاجة الملحة إلى معالجة هواجس الأمن القومي المشروعة لروسيا في ما يتعلق بأوكرانيا، وانتقدت العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا على موسكو، مُعتبرةً أنها غير قانونية من منظور القانون الدولي وفي حال استمر التصعيد في المواجهة بين روسيا والغرب ستتراجع على الأرجح قدرة الحكومة المصرية على المناورة بين الطرفين، وستتعيّن عليها قريباً جداً أن تختار بينهما.

تريد روسيا، التي حلّت الآن مكان إيران في موقع الدولة الأكثر خضوعاً للعقوبات في العالم، أن تُشعر المجتمع الدولي بان العقوبات الاقتصادية التي تترتب عن فرض حظر على النفط الروسي، ففي حال التوصل إلى اتفاق نووي يُنهي الحظر المفروض على النفط الإيراني، من شأن ذلك أن يخفف من حدة التداعيات المالية العالمية الناجمة عن عزل روسيا<sup>(15)</sup>.

**سعت إسرائيل، منذ بدء الأزمة تقريباً، إلى التحوّط في رهاناتها فقد صدّت الطلبات الأوكرانية المتكررة للحصول على أسلحة**

سعت إسرائيل، منذ بدء الأزمة تقريباً، إلى التحوّط في رهاناتها فقد صدّت الطلبات الأوكرانية المتكررة للحصول على أسلحة، ورفضت التصويت دعماً لقرار مجلس الأمن الدولي بإدانة الغزو (علماً بأنها شاركت لاحقاً في التصويت في الجمعية العمومية للأمم المتحدة)، وامتنعت عن الإدلاء بتصريحات علنية منددة بروسيا فقد رفض وزير الخارجية الإسرائيلي «يائير لابيد» الذي وجّه في البداية انتقادات إلى روسيا، إدانتها بالاسم في أعقاب الهجوم على كييف الذي ألحق أيضاً أضراراً بنصب المحرقة التذكاري في بabi يار ولم يصدر عن بيت أي تنديد بروسيا منذ بدء الغزو، ولكن رداً على الضغوط المتزايدة التي مارسها الولايات المتحدة الأسبوع الماضي، ندّدت إسرائيل بروسيا بنبرة أقوى، ووافقت على وقف رحلات الأوليغارشيين الروس المتنقلين ذهاباً وإياباً من إسرائيل وإليها، أن إسرائيل ستبقى لديها مصلحة في أداء دور الوسيط في الانقسام القائم بين بوتين والغرب، فسورية لا تزال موضع اهتمام أساسياً لإسرائيل، وتؤدّي روسيا دوراً محورياً في منحها هامشاً واسعاً للتحرك ضد الأصول المملوكة من إيران وحزب

الله هناك.<sup>(16)</sup>

مازالت السعودية والإمارات ملتزمتين بعدم الانحياز لأي طرف في العملية العسكرية الروسية التي بدأت في أوكرانيا وتتجنب معظم الدول الحليفة لواشنطن في الشرق الأوسط اتخاذ مواقف قد تنعكس سلباً على اقتصاداتها، كما ارتبطت

(15). مجموعة باحثين، ما تعنية الحرب الروسية في أوكرانيا لمنطقة الشرق الأوسط، على الرابط مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي (carnegie-mec.org)

**مازالت السعودية والإمارات ملتزمتين بعدم الانحياز لأي طرف في العملية العسكرية الروسية التي بدأت في أوكرانيا**

(16). مجموعة باحثين، ما تعنية الحرب الروسية في أوكرانيا لمنطقة الشرق الأوسط، على الرابط مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي (carnegie-mec.org)

دول في المنطقة بعلاقات استراتيجية مع كل من الصين وروسيا<sup>(17)</sup>.

### البعد الأمني

إن ما تشهده العلاقات الدولية من احتقان يهدد بانفجار شامل للأمن العالمي تكثفه الحالة الأوكرانية المدعومة من دول المحور خاصة بعد أن بدأت الحرب على سوريا وتشدد الدولة الروسية في مطلبها القاضي بإعادة صياغة مفهوم الأمن الجماعي والأوروبي والدولي<sup>(18)</sup>، قامت روسيا ووفقاً لرؤيتها الإستراتيجية توثيق العلاقة بين الدفاع والأمن والتوفيق بين بعديهما الداخلي والخارجي، من خلال بناء توازنات في الشرق الأوسط، المهمة لمصالحها القومية حتى يمكنها من استعادة مكانتها الدولية والحد من الهيمنة الأمريكية ويكون التوازن الاستراتيجي محققاً من خلال إقامة تحالفات مع حلفائها ضد الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، أهداف روسيا في الشرق الأوسط هو الوقوف بوجه الهيمنة الأمريكية، وتحييد كل من يرفض العمليات الروسية العسكرية في سوريا للقضاء على الإرهاب، وحماية مصالحها الحيوية وأمنها القومي قدر الامكان<sup>(19)</sup>.

التحديث الاستراتيجي في رؤية «بايدن» الأمنية في منطقة الشرق الأوسط جزءاً من استراتيجية الرئيس «بايدن» التي تعمل داخلياً على نوع من «التحديث الاستراتيجي» هو أذخار روسيا في حرب مع أوكرانيا المستتبع الأوكراني وهو خلق جيوسراتيجي لروسيا يمنعه من إن يتحرك في سوريا بسبب العقوبات الأمريكية والأوروبية، والذي سيتيح للولايات المتحدة الأمريكية اكمال مشروع الشرق الأوسط

الجديد الذي توقف بسبب وقوف فلاديمير بوتين بجانب الرئيس السوري بشار الأسد وإبقاءه في سدة الحكم، ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة تدويل الارهاب من جديد من خلال انسحابها التكتيكي من أفغانستان وتتحول أفغانستان عقب هذا الانسحاب إلى بؤرة تجمع لعدد من التنظيمات الإرهابية سواء ايدلوجياً أو حتى المتصارعة فكرياً وتنظيماً، فهناك العديد من الدلالات حول إمكانية أن تصبح أفغانستان

ساحة للانتشار والتمركز للجماعات والتنظيمات الإرهابية، فمع انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية وقوات الناتو، أصبحت أفغانستان خاضعة لحكم حركة طالبان وهم من البشتون أي القومية العرقية التي ينحدر منها معظم مقاتلي حركة طالبان والمناطق التي يمثلون فيها الأغلبية هي التي سيستخدمها على الأرجح تنظيمي (القاعدة وداعش) ولاية خراسان من أجل إنشاء قواعد تدريب جديدة تستقطب العناصر الفارة من بؤر الصراع والقبضات الأمنية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

(17) أنظر روسيا وأوكرانيا: لماذا تنأى السعودية والإمارات بنفسيهما عن واشنطن في الحرب الأوكرانية؟ <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-60850039>

(18) تدمري عبد الوهاب، الانعكاسات الاستراتيجية للحرب في أوكرانيا بين التردد الصيني وتحالف الغرب الأطلسي ضد روسيا، على الرابط <https://www.raialyoum.com>

(19) فاطمة محمد رضا، السياسة الخارجية وبناء التوازنات الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، بغداد، العدد 39، 2019، ص 97.

**التحديث الاستراتيجي في رؤية «بايدن» الأمنية في منطقة الشرق الأوسط جزءاً من استراتيجية الرئيس «بايدن» التي تعمل داخلياً على نوع من «التحديث الاستراتيجي»**

بالإضافة إلى إعادة تموضعها الاستراتيجي في سوريا، واستبدال بشار الأسد بحاكم جديد والدفع باتجاه إقامة دولة الخلافة الداعشية الذين سيدخلون العراق واحتدام المعارك في العراق وإعادته إلى منابعه الأولى كما حصل في عام 2014 وهو نقل المعركة الى العراق ستتحكم داعش بعدد كبير من الأراضي وسط وشرق سوريا والمناطق الغربية من العراق سيقوم تنظيم داعش بمضاعفة جهودها للحصول على أسلحة الدمار الشامل (WMD) أذ أنها قد تشعر بالاضطرار للمبادرة بهجمة تفوق المتوقع في العراق والشام، وجعل إيران بين كمامشة حركة طالبان في أفغانستان وتنظيم داعش في العراق<sup>(20)</sup> وتسليم العراق الى اسرائيل مما سيخلل الوضع الأمني في العراق، الا إذا حصلت مفاجئة في العمق تغير كل الموازين وهو ظهور قائد استراتيجي في العراق يستطيع خوض حرب خاطفة مع تنظيم (داعش) الارهابي والانتصار عليه ويجعل العراق منطقة آمنة وفاعلة على المستوى الاقليمي والدولي، وهذا يعتمد على السلوك الخارجي للعراق يجب إن يخرج من التبعات الدولية وتسليح العراق بالأسلحة الاستراتيجية المهمة.

المحور الثالث/مسار الفرص والتحديات الماثلة أمام العراق فيما يتعلق بالعلاقة

### مع روسيا

هنالك رؤية مشتركة لروسيا والعراق للوضع المتغير في الشرق الأوسط والتي بدأت تشكلها وحدة المصالح بين الجانبين خلال الفترة الأخيرة، فروسيا تدرك جيداً أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد إخراجها تماماً من المعادلة الدولية وتجريدها من آخر قدم لها في الشرق الأوسط الا وهو سوريا، وفي المقابل يلتقي العراق في تلك النقطة الحساسة للغاية فهو يرى أن ما يجري في سوريا يندرج ضمن موجة تغيير سياسية كبرى بدأت تجتاح المنطقة.

**تتلاقى الأهداف الروسية  
والعراقية في تحقيق الاستقرار  
الأمن للمنطقة وإبعاد ويلات  
الإرهاب عن العراق**

تتلاقى الأهداف الروسية والعراقية في تحقيق الاستقرار الأمن للمنطقة وإبعاد ويلات الإرهاب عن العراق فالتأثير الروسي على العراق في علاقاته مع دول الجوار ايجابي بخاصة اذا ما وظف لتحقيق مصالح العراق والحفاظ على أمنه هذا من ناحية من ناحية اخرى سيكون للعراق دور مؤثر في الساحة الإقليمية والدولية من خلال مواقف في قضايا يهتم المجتمع الدولي وتأتي في مقدمتها الأزمة الأوكرانية وإن تحليل أبعاد العلاقات العراقية الروسية وبيان مسار الفرص والتحديات الماثلة امام العراق نحو تلك العلاقة من خلال الاحتمالين الآتين:

1. احتمال الانعكاسات السلبية ان «روسيا جزء مهم من التحالف الرباعي

بين العراق وروسيا وايران وسوريا في الحرب على الإرهاب ما يعني أن اي

(20) نقلاً كولن ب. كالك ومجموعة باحثين، السيناريوهات المالية المستقبلية للدولة الإسلامية في العراق والشام على الرابط، <https://www.rand.org>

تداعيات سلبية من الأزمة مع اوكرانيا ستنعكس سلباً على الوضع الامني في المنطقة خصوصاً والعراق خاصة في حال ايقاع عقوبات اقتصادية على روسيا وقد تضع تداعيات وخيمة على المنطقة خصوصاً انها اي المنطقة منقسمة على نفسها في الانحياز لهذا الطرف او ذاك ما يعني خلق فجوة جديدة بين دول المنطقة تضاف الى الأزمات السابقة أمنياً وسياسياً واقتصادياً، بالتالي فان هذه الحرب ليست في صالح المنطقة والشرق الاوسط والعراق هو جزء من هذا الضرر الذي سيصيب المنطقة برمتها نتيجة لوجود تعاقبات عراقية مع روسيا في مجالات الطاقة والغذاء والتسليح وجميعها في حال إيقاع العقوبات على روسيا من جانب الناتو وأمريكا فإنها ستؤدي الى عرقلة تلك الاتفاقيات ما ينعكس سلباً على البلد.

2. احتمال الانعكاسات الايجابية. المخاطر والانعكاسات الإيجابية نوجزها

في بعدين اساسيين كالآتي:

أ. البعد الاقتصادي. يبلغ احتياطي العراق من النفط الخام الثابت القابل للاستخراج نحو (143,1) مليار برميل في عام 2010 بالإضافة الى المخزون النفطي الأصلي تحت الارض الذي بلغ (505.408) مليار برميل وكان المنتج منه منذ بدء الانتاج في العراق الى 2010/1/1 قد بلغ (33.463) مليار برميل وهذه الارقام هي اعلى مما هو مثبت عالمياً في السنوات السابقة، اذ أن أرقام المخزون النفطي العراقي قد تم التوصل إليها من خلال عملية مسح زلزالي ثلاثي الأبعاد أجرته وزارة النفط بالتعاون مع شركات نفطية عالمية متخصصة لتحديث بيانات الاحتياط للنفط في العراق عدا محافظات دهوك اربيل والسليمانية، من الجدير بالذكر أن إقليم كردستان العراق يمتلك احتياطات من النفط الخام الثابت القابل للاستخراج بلغت نحو (45) مليار برميل، مما ستنعكس الحرب إيجابياً على الاقتصاد العراقي، أن تلك المميزات لها علاقة بشكل أساسي بأسعار النفط، في ظل الأزمة سترتفع أسعار الموارد الطبيعية الذي سيكون له مردود إيجابي على العراق سيجني أرباحاً خيالية<sup>(21)</sup>.

ب. البعد السياسي. أن أطراف التناقضات داخل الشرق الأوسط وخارجة تسعى الى نوع من التوازن الاستراتيجي، أذ أن الفراغات الناتجة عن تحول ادوار كبرى للدول العربية التي كانت تلعب دوراً إقليمياً كبيراً في المنطقة، الى جانب الخلل الذي أصاب مكانة الفاعلين الرئيسيين في ظل تطوير الدور الإيراني وارتباك الدور التركي، طبيعة التوازنات الشرق أوسطية الجارية حالياً بفعل الحدث السوري وتداعياته وفي هذا الخصوص تشير المعطيات الواقعية الى أن منطقة الشرق الأوسط قد أصبحت

(21) أسامة مرتضى وفاطمة محمد، العلاقات الروسية العراقية وانعكاساتها على المنطقة ما بعد حقبة صدام، مركز العراق للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العراق، 2014، ص147.

ذات أفق دولي عميق، بفعل الموقف الروسي المتناسك في حل المسألة السورية، والفعل الصيني المساند له، بجانب الدعم الإيراني المستمر، على العراق إن لعب دوراً في بناء التوازنات الإستراتيجية ضمن المحاور المتشكلة ومسار علاقته وما تفرضه عليه معطيات البيئة الإقليمية وبيئته الداخلية وحجم الصراع الجاري فيه، سيبرز (الدور الصيني\_ الروسي\_ العراقي\_ الإيراني)، وسيراجع الدور الأمريكي<sup>(22)</sup>.

(22) نقلاً عن فاطمة محمد رضا، مصدر سبق ذكره، ص ص

### الخاتمة

طوال عقود ظلت منطقة الشرق الأوسط ساحة تنافس على النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في ساحات الصراعات المختلفة، استمر ذلك حتى انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، وتراجع مستويات الانخراط الأمريكي في صراعات المنطقة منذ وصول جو بايدن إلى البيت الأبيض في يناير/ كانون الثاني 2021، بعد تبنيه استراتيجية التوجه نحو آسيا لمواجهة مخاطر صينية أو روسية محتملة في تلك المنطقة، على الرغم من إضرار الحرب الروسية الأوكرانية لكن لها مميزات إيجابية اقتصادية للأزمة الراهنة بالنسبة لعدد من الدول العربية، أن تلك المميزات لها علاقة بشكل أساسي بأسعار النفط والغاز والقمح، (في ظل الأزمة سترتفع أسعار الموارد الطبيعية والمواد الاستهلاكية، وكذلك الغاز، الأمر الذي سيكون له مردود إيجابي على الدول المصدرة للطاقة كالنفط والغاز وإن الدول المعتمدة على تصدير النفط والغاز ستجني أرباحاً، وما عداها ستترامم عليه الديون والأعباء الاقتصادية إذ ترى روسيا في العراق حليف استراتيجي وشريك اقتصادي خصوصاً في مجال الطاقة (النفط\_الغاز) وبناء محطات كهربائية وتسليح العراق فضلاً على أن الأخير يجد مصلحة كبرى مع روسيا للحصول على السلاح المتطور من أجل محاربة الإرهاب فضلاً عن المصالح الاقتصادية.

### الاستنتاجات

1. إن الأمن في منطقة الشرق الأوسط وتعثره يعود إلى انتشار الارهاب و تصاعد الأزمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وسوريا ومن جهة أخرى أزمة إيران النووية ، وهي أزمة بغض النظر عن أسبابها الحقيقية وأبعادها، أدت الى عدم استقرار المنطقة ايضاً الحرب السعودية على اليمن أثرت بشكل غير مباشر على الأمن والاستقرار في المنطقة.
2. إن الحرب الأوكرانية الروسية ستؤدي الى ارتفاع أسعار النفط وهذا سينعكس إيجابياً على العراق.

### المقترحات

1. ابعاد الضغوط الولايات المتحدة الأمريكية فيما يخص علاقة العراق مع روسيا.

2. التعاون الاستراتيجي والاقتصادي والتعاون الأمني بين كل من العراق وروسيا سينعش اقتصاد العراق وسوف يجعل الأخير محور مهم في التوازنات الإستراتيجية.

#### المصادر

1. أسامة مرتضى وفاطمة محمد، العلاقات الروسية العراقية وانعكاساتها على المنطقة ما بعد حقبة صدام، مركز العراق للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العراق، 2014.
2. فاطمة محمد رضا، السياسة الروسية وبناء التوازنات الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، بيت الحكمة، العدد 39، 2019.
3. أنظر الصراع أسباب الصراع بين روسيا وأوكرانيا 2022... من اتفاق مينسك الى الحرب، على الرابط <http://www.elwatannews.com>.
4. أنظر بوتين: عملية أوكرانيا هدفها حماية سكان دونباس من «إبادة جماعية»، على الرابط <https://ar.tr.com.aa.www://>.
5. أنظر أسباب الحرب بين روسيا وأوكرانيا جذور الصراع وتطوراتها، على الرابط <http://www.gate.ahram.org.eg>.
6. مارغريت بريان وإلينور واتسون، الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي يرسلان أسلحة فتاكة إلى أوكرانيا للمساعدة في تعزيز الدفاعات ضد روسيا، على الرابط <https://www.cbsnews.com>.
7. معين حداد، الشرق الأوسط دراسة جيوبوليتيكية قضايا الأرض والنفط والمياه، بيروت، ط3، 2002.
8. حسين حافظ وهيب، المرتكزات والتحويلات السياسية للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، سلسلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، الجامعة بغداد، العدد 110، بلا سنة.
9. علي باكير: تداعيات تدخل روسيا بأوكرانيا تطل العالم العربي، <https://www.raialyoum.com>.
10. عدنان عبد الرزاق، وقف تصدير روسيا القمح يرفع سعره في تركيا رغم اكتفائها الذاتي، على الرابط <https://www.alaraby.co.uk/economy>.
11. مجموعة باحثين، ما تعنيه الحرب الروسية في أوكرانيا لمنطقة الشرق الأوسط، على الرابط مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي (carnegie-mec.org).
12. Alex Smith، A Russia-Ukraine War Could Ripple Across Africa and Asia، <https://foreignpolicy.com/2022/01/22/russia-ukraine-war-Asia-grain-exports-africa-asia>.

13. أنظر الأزمة الأوكرانية: أين تقف الدول العربية في التوتر بين روسيا والغرب  
على الرابط، <https://com/Hk.france24.www/>
14. أنظر الأزمة الأوكرانية: أين تقف الدول العربية في التوتر بين روسيا والغرب  
على الرابط، <https://com/Hk.france24.www/>
15. أنظر روسيا وأوكرانيا: لماذا تنأى السعودية والإمارات بنفسيهما عن واشنطن  
في الحرب الأوكرانية؟-<https://www.bbc.com/arabic/interactivi-ty-60850039>
16. تدمري عبد الوهاب، الانعكاسات الاستراتيجية للحرب في أوكرانيا بين التردد  
الصيني و تحالف الغرب الأطلسي ضد روسيا، على الرابط <https://www.raialyoum.com>
17. نقلاً كولين ب. كالك ومجموعة باحثين، السيناريوهات المالية المستقبلية للدولة  
الإسلامية في العراق والشام على الرابط، <https://www.rand.org>